

بحار الأنوار

[425] وقيل للقمان: أي الناس شر؟ قال: الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً. وقيل له: ما أقبح وجهك! قال: تعيب على النقش أو على فاعل النقش؟ وقيل: إنه دخل على داود وهو يسرد الدرع (1) وقد لين الله له الحديد كالطين، فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت، فلما أتمها لبسها، وقال: نعم لبوس الحرب أنت، فقال: الصمت حكمة وقليل فاعله، فقال له داود عليه السلام: بحق ما سميت حكيماً. انتهى. (2) وقال المسعودي: كان لقمان نوبيا مولى للقيين بن حسر، ولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام، وكان عبداً صالحاً، ومن الله عليه بالحكمة، ولم يزل في فيافي الأرض (3) مظهراً للحكمة والزهد في هذا العالم إلى أيام يونس بن متى، حتى بعث إلى أهل نينوى من بلاد الموصل. (4) 19 - كا: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له، وإنما أنت عبد مستأجر قد امرت بعمل ووعدت عليه أجراً، فأوف عملك واستوف أجرك، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر فأكلت حتى سمت، فكان حتفها (5) عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جرت عليها وتركته ولم ترجع إليها آخر الدهر، أخبرها (6) ولا تعمرها فإنك لم تؤمر بعمارته، واعلم أنك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن أربع: شبابك فيما أبليت، وعمرك فيما أفنيت، ومالك مما اكتسبته وفيما أنفقته فتأهب لذلك، وأعد له جواباً، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاءه، وكثيرها لا يؤمن بقاءه، فخذ حذرك، وجد في أمرك، واكشف الغطاء عن وجهك

(1) أي يصنع الدرع وينسجها. (2) مجمع البيان

8: 315 - 317. (3) في المصدر: ولم يزل باقياً في الأرض. (4) مروج الذهب هامش الكامل 1:

76. (5) الحتف: الموت. (6) أخبرها أي تركها خراباً ولا تصرف همك في عمارتها، أو كناية

عن قطع علاقة القلب منها، وعدم الحرص عليها.